**المحاضرة الرابعة**

**المعجزة**

المعجزة لغةً: مأخوذة من العجز ضد القدرة.

واصطلاحاً: هي عبارة عما قصد به إظهار مَن ادعى أنه رسول الله.

وقد اشترط المحققون فيها الشروط الآتية:

1. أن تكون أمراً من الله تعالى، ليصدق مدعي النبوة.

والأمر يشمل:

1. القول: كالقرآن الكريم.
2. والفعل: كنبع الماء من بين أصابع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).
3. والترك: كعدم إحراق النار لإبراهيم الخليل (عليه السلام).
4. أن تكون خارقة للعادة، التي اعتاد عليها الناس، واستمروا عليها مرة بعد أخرى.
5. أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة.
6. أن لا تكون متقدمة على دعوى النبوة، بل مقارنة لها أو متأخرة عنها بزمن يسير يعتاد مثله.
7. أن تكون موافقة لدعوى النبوة.
8. أن لا تكون مكذوبة له.
9. أن تتعذر معارضته.
10. أن لا تكون في زمان نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها، لأن ما يظهر عند ظهور أشراط الساعة وانتهاء التكاليف لا يشهد بصدق الدعوى لكونه زمان نقض العادات.

**حكم الايمان بالمعجزة**

الايمان بأن الله تعالى أيد أنبيائه ورسله بالمعجزات واجب، لا يجوز الاعتقاد بخلاف ذلك؛ لـن اثبات النبوة لا يتم إلا باجتماع امرين:

أولهما : ادعاؤه النبوة.

وثانيهما: إظهار المعجزة، لكي يظهر صدقه أمام مَن أُرسل إليهم.

قال تعالى: (**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ**).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة).

**النبوة الخاصة**

**اثبات نبوت سيدنا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)**

إن اثبات النبوة لا يكون اثبات النبوة إلا باجتماع امرين:

أولهما : ادعاؤه النبوة.

وثانيهما: إظهار المعجزة

فكل من أدعى النبوة وأظهر المعجزة فهو نبي.

وهذان الأمران يثبتان نبوةمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهما يشكلان المبدأ الأول في أثباتها، وهناك أمور اخرى تُعد شواهد مؤكدة ومقررة لنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم).

**الأول: ادعاء النبوة.**

تواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه ادعى النبوة بلا خلاف من أحد تواتراً ألحقه بالعَيَان والمشاهدة.

**الثاني: إظهار المعجزة.**

ثبت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه أظهر المعجزة.

**معجزات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)**

ومعجزاته نوعان:

**النوع الأول:**

كمعجزات الرسل والأنبياء السابقين فصيرة الأمد، زالت بزوال أيامها، وبموت مَن شاهدها، والمتطلع إليها لا يجدها إلا في الأخبار كمعجزات موسى (عليه السلام) من: قلب العصى حيَّة، وفلقها البحر، ومعجزات عيسى (عليه السلام) كإبراء الأكمه و الأبرص وإحياء الموتى....

ومن هذه المعجزات ما ثبت بالقرآن الكريم، أو نُقل إلينا بالخبر المتواتر مثل:

1. انشقاق القمر الثابت بالقرآن الكريم: (**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (2)**)، والأحاديث في هذا زاخرة وكثيرة، ومن طرق عدة.
2. نبع الماء من بين أصابعه (صلى الله عليه وآله وسلم) حين التمس الناس مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الماء للوضوء فلم يجدوه، فدعا بإناء فيه ماء، فوضع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يده في ذلك الإناء، فنبع الماء من تحت أصابعه، فتوضأ جميع الناس إلى آخرهم.
3. إبراء المريض بلمسه (صلى الله عليه وآله وسلم).
4. إخباره بحوادث قبل وقوعها، وهو كثير جداً مثل:
5. قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها) ، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: (بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن) ، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: (حب الدنيا، وكراهية الموت). والذي ينظر إلى وضع المسلمين منذ أن اضمحل سلطانهم في الأرض، يجد طمعَ العالم والكيد للمسلمين مع كثرتهم الكاثرة.
6. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**).** والناظر في أمة الاسلام بعد قرونها الأولى، يجد الصنف الأول من شيوع الظلم وإيذاء الناس، ويجد في عصرنا لحاضر الصورة الدقيقة للنساء في عريهن وفتنتهن.
7. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من بخاره). ومن المعلوم إن الحياة الاقتصادية الحاضرة تقوم على الربا بالمصارف وغيرها، وهذا إخبار عما نحن فيه.
8. وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):(لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى). وقد حدثت هذه النار في المكان الذي عينه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت في زمن (654هـ)، وقد فصل القول فيها عن زلزالها ودويها ونارها.

**النوع الثاني:**

نوع خالد خلود الدهر، ماثل في كل حين، ألا وهو القرآن الكريم.